

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



المجلس الأعلى

٢١

أثر تطبيق الحدود في المجتمع

من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٦هـ

١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

أُثِرَتْ عَلَى طَبَاعَةٍ وَنُشِرَتْ: إِدَارَةُ الثَّقَافَةِ وَالنَّشْرِ بِالْجَامِعَةِ

مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Kingdom of Saudi Arabia
IMAM MUHAMMAD IBN SA'UD
ISLAMIC UNIVERSITY



ACADEMIC COUNCIL

21

THE APPLICATION OF ISLAMIC PUNISHMENTS AND ITS EFFECTS ON SOCIETY

Selections of Papers Presented To The Conference
On Islamic Jurisprudence Organized By The
Islamic University Of Imam Muhammad Ibn Sa'ud.
RIYADH 1396 H.

H.1404 / D.1984

Published Under The Supervision of The
Department of Culture And Publications.

Imam University Press

297.542
ESE.T
003066K

Tarandı
A-Yücel



المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلس الأعلى

٢١

أثر تطبيق الحدود

في المجتمع

zanet Vakfi
siklopedisi
No. 1

3066

294562

ESE.T

Tasnif No. :

من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٩٦هـ

أُثِرَتْ عَلَى طِبَاعَتِهِ وَنَشَرِهِ: إِدَارَةُ الثَّقَافَةِ وَالنَّشْرِ بِالْجَامِعَةِ

١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

أثر تطبيق السداد في المجتمع

القسم الأول

للكاتب الدكتور محمد علي السنافر

الأستاذ المساعد بكلية الشريعة

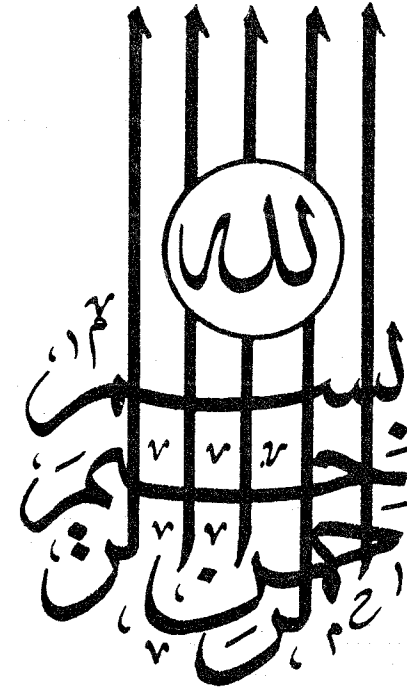
جامعة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين
محمد بن عبد الله ، وعلي آله وصحبه أجمعين
ومن نهج نهجه إلي يوم الدين

أما بعد ، فقد نهجت المملكة العربية السعودية منهجا قويا ، وسلكت سبيلا خيرا
منيرا ، إذ أخذت تدعو لمؤتمرات علمية إسلامية ، تتناول علاج وحل مشكلات العصر
ودرة الشبهات التي تثار حول الإسلام ، وإيضاح منهجه القويم لمن أصغي السمع وفتح
العقل والقلب ..

ولاريب في أنها حرية بذلك ، إذ قد استودعها الله هذه المنطقة التي أنبثق منها نور
نبوة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) ليعم أرجاء الكون ، نبوة خير البرية
وخاتم المرسلين ، والمبلغ شريعته بلسان عربي مبين إلي الناس أجمعين ... وحباها الله بهذه
المنطقة التي حملت لواء الدعوة ... ، وتولت نشرها في جميع بقاع الأرض .. بعقيدة راسخة ،
وإيمان لا يتزعزع ، هانت في سبيلها كل الصعاب ، ورخصت المهج والأرواح
والأموال ... حتي عم الإسلام كل بقعة من بقاع العالم ، وأخذ الناس يدخلون في دين
الله أفواجا .. مرددين « أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله » ومؤيدين
ما أوجبه عليهم شريعة الله ومتحلين بأكمل الصفات ... فكانوا نبراسا وهاجا لكل
الشعوب ...

ولقد مرت بالمسلمين - منذ القرن الرابع الهجري تقريبا - ظروف سياسية واجتماعية



قاسية انتهزها أعداء الإسلام فغزوا بعض الديار الإسلامية ، واحتضنوا بعض ضعاف النفوس فيها ، ولقنوهم تعاليمهم التي تفيض سها لمعتنقي العقيدة الإسلامية ، تحت ستار الحضارة تارة ، وستار التشكيك أخرى ، وستار المصلحة - تارة - حتى ربوا طائفة أطمأنت نفوسهم إلى أنها ورثة هذه العداوة ، والمحتضنة للتشكيك فيما جاء به الإسلام ..

فهاجموا شريعة الله ، وأخذوا يأتون بشرائع المستعمرين إلى هذه البلاد ... ويطبقونها تحت بصر المستعمرين ورعايتهم وحدهم وتأبيدهم ...

هاجموا الحدود في العقوبات تحت ستار قسوتها على الجاني ، متناسين المجني عليه ، فانتشر الفساد في البر والبحر ...

هاجموا تحريم الربا تحت ستار مصلحة أصحاب الأموال .. ناسين أصحاب الحاجة والفاقة ... ، فمحق الله أموالهم .

هاجموا الميراث تحت ستار المساواة .. ناسين ما أوجبه الله تعالى على كل من الرجل والمرأة من حقوق وواجبات تحقق المساواة الحقيقية لا المصطنعة ... هاجموا وهاجموا

وإذا كان المنهج العلمي السليم ، والمنطق العقلي الراسخ في مناهج البحث ، والعدالة التي تقضي القواعد الإنسانية بتطبيقها عند الحكم ... كل ذلك يلزمنا بأن فاقد الشيء لا يعطيه ، وأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره .. فما لم نتصور الشيء ونعلمه ، ونعرف كنهه وحقيقته لا يمكن أن يكون حكمنا عليه صادقا ولا معبرا عن الواقع ...

ولقد سئل أبو حنيفة عن رجل يصف عدلا ، ولا يعرف جور من يخالفه ، ولا يسعه ذلك ، أيقال أنه عارف بالحق ، أو هو من أهله ؟

فأجاب : العالم إذا وصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه بأنه جاهل بالعدل والجور(١)

وهذا ما يصدق على أولئك الذين لم يدرسوا شريعة الله ، الدراسة الحقة ، ولم يعرفوا أسرارها ، ولا قواعدها وأعماقها ، ولا ما تحققه للناس من مصالح وتدفعه عنهم من أضرار .. فراحوا يهاجمونها .. مرددين ما أريد لهم أن يرددوه ... ومعبرين عن رؤية قاصرة محدودة موهمين الناس أنها رؤية محيطية شاملة ..

إن هؤلاء - إذا أرادوا الإنصاف المطلق - فعليهم أن يقولوا فيما لا يعلمون « الله أعلم ، حتى يعلموه ، وإذا أرادوا الإنصاف لدينهم وشريعتهم وقوميتهم فعليهم أن يردوا معينها وأن يطلعوا على مافيها ، وأن يعلموا ما جاءت به علما دقيقا منصفا .. وسيتبين لهم أنهم ليسوا أرحم بالناس من خالقهم والعالم بما ينفعهم أو يضرهم ، ولا أرف بهم من الرؤف الرحيم ، ولا أحرص على تحقيق مصالحهم ممن أنزل شرائعه - منذ بدء الخليقة حتى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - لتحقيق مصالح الناس ودفع الضر عنهم ..

ولقد كانت تلك المبادرات الهادفة من المملكة العربية السعودية في عقد هذه المؤتمرات لتجلبو معالم الشريعة ، وتقرب فهم تعاليمها وأحكامها للناس لبنة في صرح تجلية الشريعة لهم ، وتقريبها منهم ، وتعريفهم مافيها من حرص على مصالح الأفراد والجماعات والأمم ... وكان من هذه المبادرات الدعوة لمؤتمر للفقهاء الإسلاميين بالرياض .

ولقد استجابت جامعة الكويت للدعوة الموجهة إليها من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - لحضور من يمثلها في مؤتمر الفقهاء الإسلاميين - الذي سيعقد بالرياض في الفترة من ٢٠ - ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ - وتقديم بحث في أحد الموضوعات التي حددتها الجامعة .

(١) «أبو حنيفة النعمان» لكاتب البحث ص ١٠٠ ط استنسل.